كِتَابُ الأَقْضِيَةِ[1]

(التَّرْغِيْبُ فِي القَضَاءِ بالحَقِّ)

التَّرْغِيْبُ: مَصْدَرٌ وَلاَبُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُوْلٍ؛ لِكَوْنِهِ مِنَ الأَفْعَالِ المُتَعَدِّيَةِ، وَالفَاعِلُ وَالمَفْعُوْلُ هُمَا مُضْمَرَانِ، فَيَكُوْنُ تَقْدِيْرُهُ: التَّرْغِيْبَ للقَضَاءِ، وَالمَفْعُوْلُ كَذٰلِكَ أَيْضًا تَقْدِيْرُهُ: للنَّاسِ، فَيَكُوْنُ مَجْمُوْعُ تَقْدِيْرِهِمَا: التَّرْغِيْبَ للقُضَاةِ فِي القَضَاءِ بالحَقِّ لِلنَّاسِ.

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [١]. مَجَازُهُ[2]: أَنَّهُ قَالَهُ عَلَىٰ جِهَةِ التَّوَاضُعِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ إِنَّمَا فِي تَقْلِيْلِ الشَّيْءِ وَتَحْقِيرِهِ، إِمَّا عَلَىٰ وَجْهِ التَّوَاضُعِ، وَإِمَّا عَلَىٰ جِهَةِ الذَّمِّ، فالتَّوَاضُعُ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ المُغِيْرَةِ بنِ حَبْنَاءَ[4]:

---

(١) المُوطَّا رواية يَحْيىٰ: (٧١٩)، ورواية أبي مُصْعبٍ الزُّهريِّ (٤٥٩)، ورواية مُحمَّد بن الحَسَنِ (٢٨٤)، ورواية سُوَيْدٍ الحَدَثَانِيِّ (٢٧١)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٥٠ـ ٥١)، والاستذكار (٢٢/ ٧)، والتَّمهيد (١٣/ ٢٥) والتَّعْليقُ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٧٧)، والمُنتقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٥/ ١٨٢)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (٨٦٩)، وتَنوير الحَوَالك (٢/ ١٩٧)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٣٨٣)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٨٩).

(٢) النَّصُّ في التَّعْليْقِ علىٰ المُوَطَّأ للوقشيِّ (٢/ ١٧٧)، ولَمْ يُورد البَيْتَ، ومَا بعد البيت له.

(٣) سُورَةُ الكَهْفِ، الآية: ١١٠.

(٤) هُو المُغيرَةُ بنِ حَبْنَاءَ بنِ عمرو بنِ ربيعَة بن أُسَيِّدِ بنِ عَبْدِ عَوْفِ بن رَبِيْعَةَ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابنِ تَمِيْمٍ. وَحَبْنَاءُ: لَقَبٌ غَلَبَ علىٰ أبِيْه، واسمُه جُبَيْرُ بن عَمْرٍو، لُقِّبَ بذٰلك لِحَبَنٍ كَانَ أَصَابَهُ، وأبوه شاعرٌ، وَأَخُوْهُ صَخْرُ بنُ حَبْنَاءَ شَاعرٌ، وَبَيْنَهُمَا مُهَاجَاةٌ، وكذٰلك بينَ المُغِيْرَةِ وَزِيَادٍ الأَعْجَمِ، =

وَإِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ أَعِيْشُ كَمَا ... عَاشَت رِجَالٌ وَعَاشَتْ قَبلَهَا أُمَمُ

وَأَمَّا الذَّمُّ نَحْوَ رَجُلٍ تَسْمَعُهُ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بَأَنَّهُ يَهَبُ الهِبَاتِ، وَيُعْطِي العَطِيَّاتِ، فَتَقُوْلُ لَهُ: إِنَّمَا وَهَبْتَ دِرْهَمًا، تُحَقِّرَ مَا فَعَلَ، وَلاَ تَعْتَدُّهُ شَيْئًا. وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي رَدِّ الشَّيْءِ إِلَىٰ حَقِيْقَتِهِ إِذَا وُصِفَ بِصِفَاتٍ لاَ يَلِيْق بِهِ، كَقَوْلِ القَائِلِ: زَيْدٌ كَرِيْمٌ وَشُجَاعٌ وَعَالِمٌ، فَيَقُوْلُ: إِنَّمَا هُو كَرِيْمٌ، أَيْ: هَـٰذِهِ صِفَتُهُ الصَّحِيْحَة المَعْلُوْمَة، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، وَعَبَّرَ عَنْهَا الأُصُوْلِيُّوْن بِالحَصْرِ، وَذَكَرَ الكُوْفِيُّوْنَ، أَنَّهَا تَكُوْن بِمَعْنَىٰ النَّفْي، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الفَرَزْدَق[2]:

أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا ... يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ**» أَيْ: أَفْطَنُ وَأَحْذَقُ[3]، وَاللَّحَنُ ـ بِفَتْحِ الحَاءِ ـ:

= صَحِبَ المُغِيْرَةُ المُهَلَّبَ بنَ أبي صُفْرَةَ وَمَدَحَهُ، واخْتُصَّ به، وشَهِدَ مَعَهُ حُرُوبَهُ، واستُشْهِدَ يَوْمَ نَسَف بِخُرَاسان سنة (٩١هـ). أخبارُهُ في الأغَاني (١٣/ ١٨٤) «دار الكُتب» ـ ومنه رَفْعُ نَسَبِهِ ـ والمُؤْتَلف والمُختلف (١٠٥)، ومعجم الشُعراء (٣٦٨)، وخزانة الأدب (٣/ ٦٠١)، وَجَمَعَ شعرُهُ الدُّكتور نُوري حَمُّودي القَيسي ونشره في شعراء أمويُّون (٣/ ٦٥ـ١٠٨) والبَيْتُ في مجموع شعره المذكور (٩٩) وفيه:

* عَاشَ الرِّجَالُ وَعَاشَتْ قَبْلِيَ الأُمَمُ *

ورواية المُؤلِّف في الكامل (١٣٥٩) وغيره.

(١) سُورَةُ النِّساء، الآية: ١٧١.

(٢) البَيْتُ مِن قَصِيْدَةٍ في ديوانه (٢/ ٧١١ـ٧١٤) «الصاوي» (٢/ ١٥٢ـ١٥٤) «دار صادر». ويُراجع النَّقائض (١/ ١٢٦ـ١٢٨)، والشَّاهد في المُحْتَسَب (٢/ ١٥٩)، ودَلاَئل الإعجاز (٣٢٨)، والتَّخمير شرح المُفصَّل للخَوَارِزمِيِّ (١/ ٣٠٣)، وشرح شواهد التَّلْخِيْصِ (١/ ٧٩)، والمُغني (٣٤٢)، وشرح شواهده (٣٤٥)، وشرح أبياته (٥/ ٢٤٨، ٢٥٦).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٨).

الفِطْنَةُ وَالحِذْقُ، وَرُبَّمَا أَسْكَنُوا الحَاءَ، وَفِعْلُهَا لَحِن يَلْحَنُ، فَهُوَ لَحِنٌ، عَلَىٰ مِثَالِ: حَذِرَ يَحْذَرُ فَهُوَ حَذِرٌ، وَالمَشْهُوْرُ/ فِي الخَطَأ: لَحْنٌ ـ بِتَسْكِيْنِ الحَاءِ ـ، وَرُبَّمَا فَتَحُوْهَا، وَالفِعْلُ مِنْهَا لَحَنَ ـ بفَتْحِ الحَاءِ ـ فَهُوَ لاَحِنٌ. وَيُقَالُ: فُلاَنٌ أَلْحَنُ مِنْ فُلاَنٍ، فَيَحْتَمِلُ ذٰلِكَ تَأْوِيْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرَادَ: أَنَّهُ أَفْطَنُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ: أَنَّهُ أَكْثَرُ خَطَأً مِنْهُ. وَيُرْوَىٰ أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ النَّاسَ، فَقَالَ: كَيْفَ ابنُ زِيَادٍ[1] فِيْكُمْ؟ فَقَالُوا: ظَرِيْفٌ، عَلَىٰ أَنَّهُ يَلْحَنُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةَ: ذٰلِكَ أَظْرَفُ لَهُ. ذَهَبُوا إِلَىٰ اللَّحْنِ الَّذي هُوَ الخَطَأ، وَذَهَبَ هُوَ إِلَىٰ اللَّحنِ الَّذي هُوَ الفِطْنَةُ[2]. ٧٦/ب

واللَّحْنُ أَيْضًا: اللُّغَةُ، ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ وَأَبُوزَيْد، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ: «تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ، كَمَا تَعَلَّمُوا القُرْآن» فَاللَّحْنُ: اللُّغَةُ[3].

ـ وَقَوْلُهُ: «**فلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُوْنَ**» هٰكَذَا الرِّوَايَةُ[4]، وَالوَجْهُ إِسْقَاطُ «أَنْ»؛ لأَنَّ «لَعَلَّ» لاَ يَدْخُلُ فِي خَبَرِهَا «أَنْ» إلاَّ في الشِّعْرِ عَلَىٰ وَجْهِ التَّشْبِيْهِ لَهَا بِـ«عَسَىٰ» وَتَقَدَّمَ، وَ«لَعَلَّ» فِي هٰذَا الحَدِيْثِ بِمَعْنَىٰ التَّوَقُّع لأَمْرٍ يُخْشَىٰ أَنْ يَقَعَ،

---

(١) هُو عُبَيْدُالله بن زِيَادِ بن أبيهِ (ت: ٦٧هـ)» والِي خُرَاسَان والعِرَاق مَشْهُورًا بالشَّجَاعَةِ والبَطْشِ قَاتَلَ الفُرْسَ وَالتُّرْكَ والخَوَارِجَ. يُراجع: جمهرَة أنساب العرب (١١٣، ٢٢٧، ٤٠٦) والمُحَبَّر (٣٠٣)، وتاريخ الإسلام (١٧٥)، وحَديثُ مُعاويةَ ذكرَهُ ابنُ قُتَيْبَة في غريب الحديث (٢/ ٤١٧)، قال: «أَرَادوا اللَّحْنَ الذي هُو الخَطأ، وَذَهَبَ مُعَاوِيَةُ إلي اللَّحْن الذي هُوَ الفِطْنَةُ..» وَرَدَّ عليه الخَطَّابي في غريب الحديث (٢/ ٥٣٦)، ويُراجع «الغَريبين» (٥/ ١٦٨١)، والنِّهاية(٤/ ٢٤٢).

(٢) يُراجع الأضداد لأبي بكر بن الأنباري (٢٣٨).

(٣) غَرِيْبُ الحَديث للخَطَّابي (٢/ ٥٤٠) عن ابن الأعرابي.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْليقُ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١٧٩).

وَلَيْسَتْ لِلرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ؛ لأَنَّهُ لاَ مَدْخَلَ لِذٰلِكَ هُنَا، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ مِنَ الأَمِيْرِ جَفْوَةً، فَتَقُوْلُ لَهُ: لَعَلَّهُ قَدِ اتَّصَلَ بِهِ عَنْكَ أَمْرٌ كَرِهَهُ[1].

ـ وَقَوْلُهُ ـ فِي غَيْرِ «المُوَطَّأِ» ـ: «فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا» لَفْظٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ: الوَعِيْدُ وَالتَّهْدِيْد، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ لِلرَّجُلِ إِذَا هَدَّدَهُ: افْعَلْ هٰذَا وَسَتَعْلَمُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ فَهٰذَا وَعِيْدٌ وَلَيْسَ بِإِبَاحَةٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» لَمَّا كَانَ يُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ النَّارِ[3] صَارَ كَأَنَّهُ نَارٌ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾، وَكَمَا قَالَ عليه السلام: «الَّذِيْ يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ فِضَّةٍ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»، وَقَدْ يُوْصَفُ[5] الشَّيْءُ بِمَا يَؤُوْلُ إِلَيْهِ، وَيَكُوْنُ سَبَبًا لَهُ، وَلِذٰلِكَ يُوْصَفُ الشُّجَاعُ بِالمَوْتِ، قَالَ الشَّاعِرُ[6]:

---

(١) لِكَلَام الوَقَّشِيِّ هٰذا تكملةٌ في كتابه تراجع هناك.

(٢) سُورَةُ الإسرَاء، الآية: ٦٤.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٩) وَلَمْ يذكر الآية.

(٤) سُورة النِّسَاء، الآية: ١٠.

(٥) من هُنا لم يرد في كِتاب أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٦) البيتُ لرُوَيْشِدِ بنِ كَثِيرٍ الطَّائِيِّ، مَعَه بَيْتَانِ آخَرانِ في الحِمَاسَة «رواية الجَوَالِيقِيِّ»(٥٤ـ٥٥)وهِيَ:

يَاأَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... سَائِلْ بَنِيْ أَسَدٍ مَا هٰذِهِ الصَّوْتُ

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا... ... ... البيت

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِنِي بِقِيَّتُكُمْ ... فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

وَمُنَاسَبَةُ الأبيَات في شرح التِّبْرِيزِي (١/ ٤٧)، ويُراجَع: شعر طَيِّىء وأخبارها (٢/ ٣٩٧) =

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالعُذْرِ وَالتَمِسُوا قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا المَوْتُ

(في الشَّهَادَاتِ)

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا لَهُ رَأْسٌ وَلاَ ذَنَبٌ» [٤]. قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: أَظُنُّهُمْ أَرَادُوا بِهِ أَنَّ الطَّرَفَيْنِ هِيَ حُدُوْدُ الأَشْيَاءِ، وَمَا لَيْسَ لَهُ طَرَفَان فَهُوَ مُشْكِلٌ مُعْضِلٌ، فَلِذٰلِكَ ضَرَبُوا بِهِ المَثَلَ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، وَفِي الكِتَابِ «الكَبِيْرِ» تَمَامُ هَـٰذَا المَعْنَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَتَجُوْزُ شَهَادَةُ خَصْمٍ». الخَصْمُ هَـٰذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ المُخَاصِمَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ الوَكِيْلَ، وَتَمَامُهُ أَيْضًا فِي «الكَبِيْرِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ ظَنِيْنٍ» أَيْ: مُتَّهَمٌ فِي دِيْنِهِ[1]. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ الآخَرُ: «وَلاَ ظَنِيْنَ فِي وَلاَءٍ» وَهُوَ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَىٰ غَيْرِ مَوَالِيْهِ، فَلاَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ بَعْضِهِم: طِيْنَةٌ خَيْرٌ مِنْ ظِنَّةٍ. يَقُوْلُ: لأَنْ تَخْتَمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُتَّهَمَ.

(القَضَاءُ فِي شَهَادَةِ المَحْدُوْدِ)

ـ قَوْلُهُ: «الَّذِيْ يُجْلَدُ الحَدَّ ثُمَّ تَابَ وَأَصْلَحَ» كَذَا الرِّوَايَةُ[2]، وَكَانَ الوَجْهُ: ثُمَّ يَتُوْبُ وَيَصْلِحُ. وَقَدْ ذُكِرَ فِيْمَا تَقَدَّمَ أَنَّ العَرَبَ رُبَّمَا عَطَفَتِ المَاضِي عَلَىٰ المُسْتَقْبَلِ، وَالمُسْتَقْبَلُ عَلَىٰ المَاضِي، وَعَلَىٰ هَـٰذَا تَأَوَّلَ النَّحْوِيُّوْنَ قَوْلَ العَرَبِ: سِرْتُ حَتَّىٰ أَدْخُلُهَا ـ بِالرَّفْعِ ـ أَنَّ مَعْنَاهُ: سِرْتُ فَدَخَلْتُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]:

= وَقبله طَيِّيءٍ (٢٢٧) وربَّمَا نُسبت إِلَىٰ عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِبٍ.

(١) الغَرِيْبَين (٤/ ١٢١٠) والنَّصُّ كُلُّه له.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٨١).

(٣) سُورَةُ البَقرة، الآية: ٢١٤.

﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ فِيمَنْ رَفَعَ، أَنَّ مَعْنَاهُ: فَقَالَ الرَّسُوْلُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ[1]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ. وَقَدْ تَعْطِفُ العَرَبُ الفِعْلَ المَاضِيَ عَلَىٰ اسْمِ الفَاعِلِ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ هٰذَا في نَحوِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، وَعَطَفُوا اسْمَ الفَاعِلِ عَلَىٰ الفِعْلِ المُضَارِعِ، وَعَطَفُوا الفِعْلَ عَلَىٰ المَصْدَرِ فِي نَحْوِ قَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ[3]:

فَدَمعُهَا سَكِبٌ وَسَحٌّ وَدِيْمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوْكَافُ وَتَنْهَمِلَانِ/

٧٧/أ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ[4]: «وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ [إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ]»[5]. وَإِنَّمَا كَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: «وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ في ذٰلِكَ إِلَيَّ» لِئَلَّا يَحُوْلَ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالمَوْصُوْلِ مِمَّا لَيْسَ مِنَ الصِّلَةِ، لٰكِنَّهُ كَلَامٌ فِيْهِ تَسَامُحٌ.

(القَضَاءُ بِاليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ)

ـ يُقَالُ[6]: نَكَلَ عَنِ الأَمْرِ يَنْكُلُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ مِنَ المَاضِي، وَضَمِّهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ ـ، هٰذَا هُوَ المَشْهُوْرُ وَالفَصِيْحُ، وَحَكَىٰ قَوْمٌ: أَنَّهُ يُقَالُ: نَكِلَ ـ بِكَسْرِ

---

(١) سُوْرَةُ الحَجِّ، الآية: ٢٥.

(٢) سُورَةُ الحَدِيد، الآية: ١٨.

(٣) تقدَّم ذكره (١/ ٣٣٩) وأنشَدَ الوَقَّشِيُّ قبلَهُ:

بَاتَ يُغَشِّيها بِعَضْبٍ بَاتِرِ
يَقْصِدُ في أَسْوَاقِهَا وَجَائِرِ

(٤) عن أبي الوَلِيْدِ أيضًا.

(٥) في الأصْلِ: «في ذٰلِكَ إِلَيَّ»، **والتَّصحيحُ من «المُوطَّأ»**، و«التَّعْلِيْقُ علىٰ المُوَطَّأ».

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ **المُوطَّأ** لأبي **الوليدِ** الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٢).

الكَافِ ـ، وَفِي المُضَارِعِ يَنْكَلُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ ـ، وَذٰلِكَ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، وَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْن يَجْعَلُهَا مِنْ لَحْنِ العَامَّةِ.

ـ وَ«**العَتَاقَةُ**» [٧]. ـ مَفْتُوْحَةُ العَيْنِ ـ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَ«**الفِرْيَةُ**» ـ مَكْسُوْرَةُ الفَاءِ ـ: وَهِيَ الكَذِبُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَإِنِ العَبْدُ جَاءَ بِشَاهِدٍ**» العَبْدُ مَرْفُوْعٌ[١] لاَ يَجُوْزُ غَيْرُ ذٰلِكَ؛ وَعَلَىٰ أَنَّ رِوَايَتِي المُقَيَّدَة فِي كِتَابِي: «وَإِنِ العَبْدُ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ»، وَذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾، وَارْتِفَاعُ هَـٰذَا وَشِبْهِهِ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، مِثْلَ الفِعْلِ الَّذِي ظَهَرَ بَعْدَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ جَاءَ العَبْدُ جَاءَ، وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ، وَلاَ يُجِيْزُوْنَ فِيْهِ الابْتِدَاءَ؛ لأَنَّ الشَّرْطَ حُكْمُهُ أَنْ يَكُوْنَ بِالأَفْعَالِ، وَالكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فِيْهِ الابْتِدَاءَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَإِنْ زَنَىٰ وَقَدْ أَحْصَنَ**» الرِّوَايَةُ[٣] بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالصَّادِ، وَيَجُوْزُ ضَمُّ الهَمْزَةِ، وَكَسْرُ الصَّادِ، وَكَذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٤]: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾، وَقَرَأُوا [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][٥]: ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾، ﴿وَالمُحْصِنَاتِ﴾

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) سورةُ التَّوبَة، الآية: ٦.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٨٣).

(٤) سُورةُ النِّسَاء، الآية: ٢٥.

(٥) سُورةُ النِّساء، الآية: ٢٤، ٢٥ والقرَاءَة في السبعة لابن مجاهد (٢٣٠، ٢٣١)، وإعراب القراءات (١/ ١٣٢، ١٣٣)، قال: «قَرَأَ ابنُ كَثِيْر وأَبُوعَمر وابن عامرٍ برواية حفصٍ، ونافع ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ بالضَّمِّ. وَقَرَأَ البَاقُوْن بالفَتْحِ». وفي الآية الثَّانية قال ابن خَالَوَيْهِ: «قَرَأَ =

بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا أَقَرَّ بِهَـٰذَا فَلْيُقْرِرْ بِاليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ» يَجُوْزُ: «فَلْيُقْرِرْهُ بِاليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ، وَ«فَلْيُقِرَّ»، وَمَوْقِعُ الحُجَّةِ حَيْثُ تَقَعُ كَمَسْقَطِ الرَّأْسِ.

(مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ)

ـ قَوْلُهُ: «أَوْ يُخَبِّبُوا» أَيْ: يُشَوِّشُوا وَيُرَدُّوا عَمَّا عِنْدَهُمْ مِنْ شَهَادَةِ الحَقِّ. والتَّخْبِيْبُ: إِفْسَادُ الرَّجُلِ عَبْدًا أَوْ أَمَةً لِغَيْرِهِ. يُقَالُ: خَبَّبَهَا، وَالرَّجُلُ الخَبُّ: الفَاجِرُ. وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ[1]: «لَسْتُ بِخَبٍّ وَالخَبُّ لاَ يَخْدَعُنِي». وَقَدْ خَبَّ يَخُبُّ خِبًّا، وَهُوَ بَيِّنُ الخِبِّ[2].

(مَا جَاءَ فِي الحَنِثَ عَلَىٰ مَنْبِرِ النَّبِيِّ ﷺ)

ـ قَوْلُهُ: «عَلَىٰ مِنْبَرِي» [١٠]. قَالَ مَالِكٌ: يُرِيْدُ عِنْدَ مَنْبَرِي.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» أَيْ: قَعَدَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، أَخْبَرَ بِالمَآلِ عَنِ الحَالِ، أَوْ بِالمُسَبَّبِ عَنِ السَّبَبِ.

= الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ كلها في القُرآن بالكَسْرِ إلاَّ هَـٰذِهِ» يُراجع: السَّبعة أيضًا (٢٣٠).

(١) في اللِّسانِ: (خبب): «وَقَالَ ابنُ سِيْرِيْنَ: «إِنِّي لَسْتُ بِخَبٍّ ولـٰكِنَّ الخَبَّ لا يَخْدَعُنِي».

(٢) الصِّحاح: (خبب): «خَبَبْتَ يَا رَجُلُ تَخُبُّ خِبًّا، مثل عَلِمْتَ تَعْلَمُ عِلْمًا».